

# الوحدة الأولى

## مدخل إلى علم النفس

### الموضوع الأول : علم النفس ( تعريفه و نشأته )

#### تعريف علم النفس Psychology

علم دراسة السلوك رداً على مختلف المنبهات بهدف التفسير والتنبؤ والتحكم القائم على قواعد محددة ومقننة (يطلق عليها اسم المنهج) .. وذلك لفهم الظواهر السلوكية ومحاولة تفسيرها في ضوء خصائصها العامة والتنبؤ بإمكان حدوثها مستقبلاً و التحكم فيها.

#### ملحوظة هامة:

تعد دراسات السلوك الحيواني أحد فروع علم النفس التي توفر الكثير من الحقائق حول السلوك الإنساني.

**ولعلم النفس أهداف بعيدة** وهي التوصل للقوانين التي تحكم السلوك مما يساعدنا مستقبلاً على التحكم فيه في مواقف مختلفة. وتظهر نتائجه في:-

- أساليب العلاج والتأهيل النفسي.
- أساليب اختيار الأفراد للأعمال المختلفة.
- برامج وطرق التدريب والتعلم.

إذا عزيزي الطالب يوجد هدف قريب لعلم النفس وهو التفسير والتنبؤ والتحكم، وهدف بعيد وهو التوصل للقوانين التي تحكم السلوك مما يساعدنا مستقبلاً على التحكم فيه في مواقف مختلفة.

**تعريف السلوك Behavior** : هو الاستجابة الكلية التي تصدر عن الفرد في المواقف المختلفة ( وهو رد على منبهات ) مثل: القراءة استجابة للرغبة في المعرفة ،أو فتح الباب استجابة لصوت الجرس.

#### والسلوك نوعان :-

- مباشر يمكن ملاحظته وقياسه مثل القراءة أو الكتابة.
- غير مباشر لا نستطيع قياسه مثل الأحلام أو التذكر، والتي لا يستطيع ملاحظ خارجي أن يرصدها ولكننا ندرسها من خلال آثارها أو من خلال تقرير الشخص الذي يفكر أو يحلم.

#### ملحوظة:

الاستجابة تعني: الرد على المنبهات.

**المنبه Stimuli :** هو كل ما يتطلب منا استجابة وهو إما داخلي أو خارجي.

### أنواع المنبهات :

- **منبهات داخلية :** (من ذاتنا) مثل الخوف الذي يجعلنا نهرب من خطر معين.
- **منبهات خارجية:** (من البيئة المحيطة) مثل رد التحية على من يحيينا.

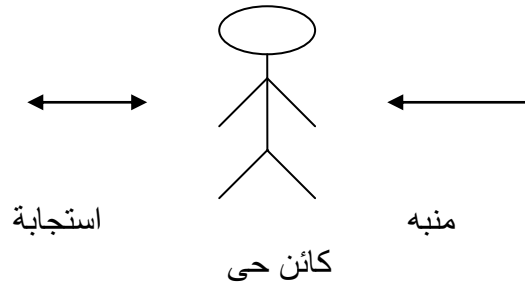
### خصائص الاستجابة الانسانية Response:

١- الاستجابة الإنسانية ليست ميكانيكية آلية ، فهي لا تشبه الضغط على زر الإضاءة فيضاء المصباح بالضرورة.

٢- الاستجابة الإنسانية ليست كالاستجابة الفيزيائية فهي ليست مساوية للمنبه في القوة وليست مضادة له في الاتجاه كضرب كرة البلياردو وارتدادها في الاتجاه المضاد بعد اصطدامها بأخرى.

٣- الاستجابة الإنسانية مرنة نتيجة لتوسط الكائن الحي بينها وبين المنبه، ويقوم الكائن الحي هنا بمهام كثيرة فهو :-

- يفسر المنبهات في ضوء السياق الذي حدثت فيه.
  - أو في ضوء الخبرات السابقة للشخص.
  - أو نتيجة لتحليله واستخلاصه لدلالات ومعاني مختلفة لها.
- وبناء على كل ذلك تصدر الاستجابة السلوكية.



### متى وكيف أصبح علم النفس علماً ؟

لكل علم تاريخ، وقبل كل تاريخ ماض. ويمتد ماضى علم النفس بإمتداد تاريخ الانسان وتفسيراته المختلفة لسلوكه، سواء كانت تفسيرات سليمة أو خاطئة.

ويمكن رصد بدايات التاريخ مع كتابات الفلاسفة الإغريق (أفلاطون وأرسطو) أو ربما قبل ذلك، إلا أن كل الأفكار السابقة لا ينظر إليه على أنه جزء من تراث العلم. فهذا التراث يؤرخ له ببزوغ مفهوم العلم والمنهج بوضوح في القرن التاسع عشر (١٩).

## شروط قيام العلم :

لكى يكون لدينا علم يختص بمجال معين من الظواهر لابد من تحقق عدد من الشروط الواجب توافرها فى كل العلوم:

١. وجود ظواهر محددة قابلة للملاحظة والقياس يعترف بها العلماء، تصلح لأن تكون موضوعا لهذا العلم، ويمكن إخضاعها للمنهج، ويستوفى السلوك هذا الشرط.
٢. وجود أشخاص مؤهلون ومدرّبون (العلماء) لدراسة الظواهر موضوع العلم، ويحملون مسمى هذا العلم. وفى الربع الأخير من القرن ١٩ وجد هؤلاء الأشخاص وأطلق عليهم اسم علماء النفس.
٣. وجود مجلات علمية متخصصة تنشر بحوث هؤلاء العلماء والنتائج التى يتوصلون إليها، حتى يمكنهم التواصل ويبدأ كل منهم من حيث انتهى الآخر، لأن العلم تراكمى. وقد حدث ذلك خلال الفترة نفسها.
٤. وجود جمعيات علمية ترعى التخصص وتفتح ساحات الحوار بين العلماء والباحثين، وقد توفر ذلك أيضا فى الربع الأخير من القرن ١٩.
٥. وجود مناهج موضوعية مقننة ومضبوطة لدراسة ظواهر هذا العلم، وهو عصب قيام علم النفس بوصفه علماً.

واختار مؤرخو العلم حدثاً بارزاً فى هذه الفترة ليجعلوا منه مؤشراً على بداية التاريخ لقيام علم النفس بوصفه علماً:

## إنشاء معمل فونت:

كان هذا الحدث المهم هو إنشاء عالم النفس الألمانى فونت أول معمل لعلم النفس فى جامعة ليبزج بألمانيا (١٨٧٩) وقد جذب هذا العالم ومعمله مجموعة كبيرة من الباحثين لدراسة علم النفس، وحصلوا على الكتورة على يديه ثم عاد كل منهم إلى بلاده ليواصل مسيرته العلمية.

## الموضوع الثاني المنهج العلمي

### المنهج Method :

هو الشرط الأكثر أهمية لإعطاء علم النفس مشروعيته كعلم، "فالعلم هو المنهج".

### مفهوم المنهج :

(هو مجموعة من القواعد والخطوات المقننة المنظمة والموضوعية والتي من خلالها يتم فحص الظواهر واستنتاج النتائج). ويتكرر الحصول على النتائج نفسها في كل مرة نعيد فيها استخدام هذه القواعد مهما تغير المكان أو الباحث. طالما تم الالتزام بكل الظروف التي استخدم فيها المنهج قبل ذلك.

### مناهج البحث في علم النفس :-

#### أولاً : منهج الاستبطان Introspection

- هو أحد المناهج المبكرة في دراسة الظواهر النفسية اعتمد عليه فونت إلى جانب التجارب المضبوطة في دراسة الخبرة الذاتية للشخص. وكانت كل تجربة في معمل فونت تتضمن فاحص واحد ومجرب عليه واحد فقط.
- لحق بهذا الأسلوب تطورات كثيرة فبدلاً من أن نترك الشخص يستبطن بحرية كاملة خبرته الذاتية، نوجه له أسئلة محددة يجيب عنها.

#### معنى الاستبطان :-

يقصد به أن يتأمل الشخص تفكيره الذاتي ويلاحظه، ويقرر الحالات والمراحل والإدراكات التي شعر بها في مواجهة موقف معين أو عند استجابته لمنبه ما.

#### ثانياً : المنهج التجريبي :-

هو الذي يعتمد على الضبط الصارم للظروف وعزل المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجريب وهو دراسة أثر متغير على متغير آخر ، ويتضح من الدراسة التجريبية أن بها ثلاث متغيرات : ( متغير مستقل مثل سرعة السيارة ومتغير تابع مثل الوقت المستغرق لقطع مسافة معينة ومتغير دخیل وهو الظروف ).

#### عزيزی الطالب معلومة تهمك:

**المتغير المستقل:** هو المتغير الذي نريد أن نعرف مدى تأثيره.

**المتغير التابع:** هو المتغير الذي نريد أن نعرف مدى تأثيره.

**المتغير الدخیل:** هو المتغير الذي نريد أن نعزله فلا يؤثر في التجربة.

مثال: معرفة الوقت الذي تستغرقه سيارة للوصول إلى الإسكندرية بسرعة معينة

**المتغير المستقل هنا (سرعة السيارة)، والمتغير التابع (الوقت)،** فهناك علاقة بينهما فكلما زدنا من سرعة

السيارة قل الوقت والعكس صحيح.  
وغالباً ما تجرى التصميمات التجريبية داخل المعمل ليتمكننا أن نتحكم بصورة كمية فى المتغير المستقل.

### ثالثاً : المنهج شبه التجريبي :

وفيه يقوم الباحث بدراسة العلاقة بين متغيرين كما هما في الواقع دون التحكم فى المتغيرات أو عندما لا يستطيع التحكم فيها أو لا يجوز أخلاقياً التدخل باصطناعها لحدوث ضرر.  
مثل : دراسة الفروق بين المتخلفين عقلياً والأسوياء في التفاعل الاجتماعي (فنحن لا نستطيع أن نحول بعض الناس إلى متخلفين عقلياً لكي نقارنهم بغيرهم) أو دراسة الفرق بين مدمني المخدرات وغير المدمنين فى سرعة الإدراك. في مثل هذه الحالات يقوم الباحث باختيار العينة مما يتصادف أنهم يقعون فى الفئة المطلوبة التى ينبغى دراستها.  
ودائماً ما يراعى العلماء والباحثون الاعتبارات الأخلاقية فى بحوثهم احتراماً لحقوق الانسان، وعدم جواز تعريض أحد للخطر أو المهانة من أجل هدف بحثى.

## الموضوع الثالث

### فروع علم النفس وتعدد الاهتمامات النفسية

الفروع الأساسية والفروع التطبيقية: يمكن تصنيف فروع علم النفس فى فئتين:

أولاً: الفروع الأساسية لعلم النفس

هدفها: تهدف للوصول إلى قوانين تفسر السلوك بشكل عام، دون النظر إلى ما إذا كان يمكن الاستفادة عملياً من معرفة هذه القوانين أم لا. ومنها:

- علم نفس التعلم ← الذى يدرس قوانين التعلم.
- علم نفس الشخصية ← الذى يدرس الشخصية وأنماطها وأبعادها.
- علم النفس الارتقائى ← الذى يدرس ارتقاء سلوك الفرد عبر مراحل النمو العضوى.
- علم النفس المعرفى ← الذى يدرس العمليات المعرفية العليا لدى الإنسان.

ثانياً: الفروع التطبيقية لعلم النفس

هدفها: تهدف إلى استثمار معرفتنا بقوانين السلوك فى المجالات الخدمية المختلفة (فهى بمثابة تكنولوجيا نفسية). ومنها:

- علم النفس التربوى ← الذى يتضمن تطبيقات العلم فى مجال التعليم.
- علم النفس التنظيمى والإدارى ← الذى يستثمر حقائق العلم فى مجالات العمل المختلفة.

علاقة علم النفس بالعلوم الأخرى :

توجد علاقة وثيقة بين علم النفس والعلوم الأخرى المهمة بالإنسان . ومن أمثلة ذلك :

- علم النفس الفسيولوجى : الذى يدرس وظائف الأعضاء والجهاز العصبى والغدد الصماء وتأثير كل ذلك على السلوك الإنسانى.
  - علم النفس العصبى : الذى يدرس تأثير النشاط العصبى والمخ على السلوك.
  - علم النفس الاجتماعى : الذى يدرس التجمعات البشرية وقوانين التفاعل. وأثره على السلوك.
  - علم النفس الإكلينيكى : الذى يدرس المرض النفسى والاختلالات السلوكية وأثرها على السلوك.
- وهكذا نجد صلات وثيقة بين علم النفس وسائر العلوم التى تجعل من الإنسان موضوعاً لها، وحيث تجد مناطق مشتركة يسهم فيها علم النفس بتخصص فرعى دقيق، ويوجد مسميات كثيرة لفروع علم النفس مثل علم النفس البيئى، وعلم النفس الصناعى، وعلم النفس الحربى، وعلم النفس الحضارى.

## عزیزى الطالب حاول الاجابة على الاسئلة التالية

### علل صحة أو خطأ ما يلى

- يتمثل السلوك في الاستجابة التي تصدر عن المنبهات الخارجية فقط.
- يتصف علم النفس بالعلمية.
- علم النفس مثله مثل اى علم له شروط يسعى لتحقيقها.
- من خصائص الاستجابة الإنسانية أنها ليست فيزيائية.
- كل المنبهات التي يتعرض لها الإنسان داخلية فقط.
- بعض أنواع السلوك لا يمكن ملاحظته.
- يساعد المنهج الشبه تجريبي على احترام حقوق الإنسان.
- شروط العلم تتوافر في علم النفس.
- من خصائص الاستجابة الإنسانية أنها ليست مرنة.
- نشأ علم النفس على يد عالم النفس فونت.
- الاستجابة الإنسانية ميكانيكية.
- السلوك هو الاستجابة الكلية التي تصدر لدى الفرد في المواقف المختلفة.
- الاستجابة الإنسانية حتمية.
- علم النفس له هدف قريب وهدف بعيد.
- يختلف المنهج التجريبي عن المنهج الشبه تجريبي.
- علماء النفس يراعون الاعتبارات الأخلاقية.
- يقوم منهج الاستبطان على أسس موضوعية دقيقة.

### **أجب عما يلى:**

- ما المقصود بالسلوك الانسانى؟
- اذكر شروط قيام اى علم ومنها علم النفس؟
- برهن بالأمثلة على وجود صلة وثيقة بين علم النفس والعلوم الأخرى؟
- عرف علم النفس؟
- قارن بين المنهج التجريبي والشبه تجريبي؟
- اذكر فروع علم النفس الأساسية؟

- لكل علم من العلوم ظواهر يختص بدراستها . ما هي ظواهر علم النفس؟
- العلاقة بين المنبه والاستجابة الإنسانية ليست حتمية. ما الذي تعتقد انه يؤدي إلى ذلك؟
- السلوك هو الاستجابة الكلية التي تصدر عن الفرد في المواقف المختلفة. وضح هذه العبارة؟
- ميز بين المنبهات الداخلية والمنبهات الخارجية مستعيناً بالأمثلة؟
- صنف الشروط التي يجب لقيام العلم خاصة علم النفس؟
- برهن بالأمثلة على وجود علاقة وثيقة بين علم النفس والعلوم الأخرى؟

مع تحيات  
د/ أميرة أحمد عبد المعطى